الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 57 ـ السنة الثالثة

8 صفحات

الثمن 0,30 درهم

1 ربيع الاول عام 1384
11 يوليه سنة 1964

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

مفاهيم اسلامية

صدر عن دار الكتاب اللبناني في بيروت كتاب مفاهيم اسلامية للاستاذ عبد الله كنون ونقدم فيما يلي لقرائنا الكرام مقدمته التي ترسم مخططه وهي هذه :

مما يلاحظ ان كل حركة تحريرية قامت في العالم الاسلامي كان أساسها الدين ، لا يستثنى من ذلك حركة مصطفى كمال الذي كم اصدر من منشورات تهيب بالمسلمين لنصرته ، وكم تمسح بالسيد السنوسي لالتماس بركته . ولكنه ما فتىء ان تنكر للاسلام والمسلمين بعد انتصاره ، كما يفعل غيره من المتزعمين في الاقطار الاسلامية الاخرى حينما يتمكنون من امرهم ولا يبقون بحاجة الى تملق لشعور الديني العام الذي هو الرابطة الجامعة بين مسلمي المشرق والمغرب .

ويتساءل المخلصون في كل بلد اسلامي هل ان هؤلاء الزعماء كانوا منافقين في تظاهرهم بنصرة الدين عند خوض المعارك التحريرية ثم اظهروا ما بهم من عداوة له ، أم ان الفكرة الدينية وبالاخص في دين الاسلام لم تعد تطابق مقتضيات العصر والتطور الذي طرأ على الحياة الانسانية بسبب تقدم العلم وانتشار الحريات ؟!

ونحن لا يمكننا ان نتهم احدا بالنفاق ولا سيما الذين أبلوا البلاء الحسن في رفع سيطرة العدو عن بلاد الاسلام ، ولكن الذي يحق ان يقال هو ان هؤلاء القادة لم يستطيعوا التوفيق بين التعاليم الاسلامية وروح العصر ، فذهب فريق منهم الى انكارها وزعم ان القرن العشرين لا يحتمل فكرة التدين بحال ، وذهب فريق آخر الى تأويلها وقلب مفاهيمها لتساير العصر والمدنية الحديثة.

والفريق الاول مقلد لكثير من المفكرين والكتاب الغربيين الذين درجوا على انكار الدين ودعوى مناقضته للعلم من لدن عصر النهضة حتى الآن ، وهو انما تثقف بثقافة الغرب وقد أعفى نفسه من التفكير الجدي في هذه المسائل فلا جرم ان يقع تحت تأثير التقليد في هذا الغلط الفظيع . ذلك ان الغربيين اذا انتقدوا الدين فانما ينتقدون نظام الكهنوت وسيطرة الكنيسة على الافكار، وهذا اذا كان في المسيحية فإن من المسلم به انه ليس في الاسلام كهنوت ولا رجال دين يتحكمون في عقول الناس . والمسلمون انما تقدموا تقدمهم المدهش في العلوم والمعارف لما كانوا متمسكين بتعاليم دينهم قائمين على شعائره في القرون الثلاثة الاولى التى قال عنها الرسول (ص) : (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) بعكس المسيحيين الذين لم يتقدموا تقدمهم المشهود الا حينما فصلوا الدين عن الدولة وانطلقوا متحررين من قيود الكنيسة وعبث رجال الكهنوت .

وليس معنى هذا اننا ننال من المسيحية وهي باعتقادنا دين سماوي مقدس ولكنا نقرر حقيقة واقعية وهي ان الدين لا يمنع مطلقا من التطور الا اذا تطور هو ودخلته التكييفات البشرية التي تبتعد به عن سماحته الاصلية . فالمسيحية التي منعت اتباعها من ارتقاء سلم الحضارة ليست هي المسيح عليه السلام. والاسلام الذي قعد بأهله عن مجاراة سنن الكون في العصور المتأخرة انما هو اسلام الطوائف والشيع المختلفة .

وهذا ما لم يستطع ادراكه الفريق الاول من

البقية على صفحة 7

رسالة من مكة المكرمة

احذروا السموم القاتلة

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زادة

في أثناء جولتي في ربوع الشرق الاوسط تعرفت على عدد من الشباب والشيوخ الذين يفيضون حماسة ووطنية واستعدادا لبناء مجد الامة العربية الاسلامية . وانه لمما يزيدني سرورا ان اعبر عن اغتباطي بتلك الروح الطيبة والشجاعة المنقطعة النظير . راجيا لهم دوام التقدم والازدهار حتى نصل الى ما نتمناه .

ومن ناحية اخرى وجدت نشاطا خسيسا يرمي الى تحطيم الكيان العربي وتفكيك عرى الالفة والمحبة بين المسلمين ، وجدت الصهيونية الخاسرة تفت في عضد الشباب العربي وتشيع التأخر والانحلال في مجتمعه عن طريق التعليم الفاسد الذي يقدمه الصهيونيون لبعض الشباب شفويا أو بمطالعة الكتب الفاسدة أو بنشر الصور الخليعة ، وعن طريق الاذاعات المغرضة التي تهدف لبلبلة الافكار وزعزعت العقائد والمبادىء حتى ينسى العرب والمسلمون وطنهم ودينهم واخلاقهم وتقاليدهم .

وان الخطر الاشد على الامة العربية ـ الاسلامية ليتمثل في هؤلاء الكفرة المستعربين الذين ينفثون سمومهم تحت ستار عربيتهم بترويج الاشاعات الباطلة والفلسفات الاباحية والنظريات المنافقة المخربة ، كأن يقال: ان الذي لا يرتدي الزي الافرنجي رجعي ومتأخر. وكأن يقال : أن الكمال للغربيين والنقص للشرقيين ذلك النقص سببه الصلاة والصوم والحج والزكاة وصيانة الاعراض والعفة ، الخ . .

ومما يؤسف له ان تلك الدعايات تجد الآذان الصاغية والعيون المتفتحة من بعض الشباب المتهور ، فيتنصل البعض من عروبته والآخر من لغته أو من تقاليده وتقاليد آبائه الرفيعة .

ومن هذه الدعاوي الكاذبة ما ظهر في بعض البلدان من آراء تهدف الى

(ب ع ص 7)

المؤتمر العام لرابطة العلماء

ينعقد المؤتمر الثاني العام لرابطة علماء المغرب في الدار البيضاء يوم السبت فاتح ربيع الاول 1384 الموافق 11 يوليه 1964 ويستمر الى يوم الاثنين . وسيكون هذا المؤتمر مظاهرة اسلامية كبرى لتثبيت دعائم الايمان وتفجير طاقة الوعي الديني في البلاد .

وتنعقد جلسة الافتتاح على الساعة العاشرة صباحا في قاعة الحفلات التابعة للبلدية . ويشتمل جدول الاعمال على القاء التقريرين الادبي والمادي وانتخاب مجلس جديد للامانة العامة . ثم تشتغل اللجان المختلفة في تهيىء التوصيات العامة للمؤتمر .

فالى الدار البيضاء ايها العلماء لاثبات وجودكم والتعبير عن ارائكم في كل ما يهمكم من شؤون البلاد وما يجري فيها من أحداث .

حكم الامام الذي يلحن فى القراءة والخطبة وصلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة

بقلم الاستاذ الجواد الصقلي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد ورد على رابطة علماء المغرب اسئلة ثلاثة احدها ما هي الشروط الضرورية لامامة الصلاة التي لا صلاة الا بها.

ثانيها ما هي الشروط الضرورية لامامة صلاة الجمعة التي لا صلاة الا بها يقول السائل حيث لنا امام بالخنيشات يلحن في القراءة وفي الخطبة.

ثالثها ما حكم صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة يقول السائل اني سمعت استاذا يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب يعني النافلة قبل صلاة المغرب وفعلت ذلك لكن نهاني استاذ اخر وذكر لي ان النافلة بعد اذان المغرب وقبل صلاة المغرب هي حرام وكرر ذلك مرارا.

فأجاب كاتبه عن السؤالين الاول والثاني بمايلي:

شروط صحة الامامة عشرة الشرط الاول الذكورة المحققة اي ان يكون الامام ذكرا فلا تؤم المرأة ولا الخنثى المشكل في فريضة ولا نافلة لا بالرجال ولا بالنساء فمن ائتم بواحد منهما فصلاته باطلة يعيدها ابدا اماهما فصلاتهما صحيحة ولو نويا الامامة. الشرط الثاني الاسلام فلا تصح امامة الكافر فان ائتم به احد فصلاته باطلة. الشرط الثالث البلوغ فلا تصح امامة الصبي بالغ في الفرض. الشرط الرابع العقل فمن ائتم بغير عاقل فصلاته باطلة. الشرط الخامس عدم الفسق المتعلق بالصلاة فمن ائتم بفاسق فسقا يتعلق بالصلاة كمن يقصد بامامته الكبر او يتعمد اللحن او يقرأ بالتوراة او الانجيل فصلاته باطلة. الشرط السادس القدرة على الاتيان باركان الصلاة من القيام والجلوس والركوع والسجود فلا يصح اقتداء القادر على ذلك بالعاجز عن ركن من الاركان اما اذا تماثلا في العجز عن ركن معين فيصح اقتداء احدهما بالآخر وإلا فلا كما اذا عجز احدهما عن القيام والآخر عن الجلوس فلا يصح اقتداء احدهما بالآخر. الشرط السابع العلم بما لا تصح الصلاة الا به من القراءة والفقه فلا تصح الصلاة خلف الامام الامي الذي لا يحفظ من القرآن شيئا، ولا خلف من لا يعرف الفقه الذي لا تصح الصلاة الا به كمن لا يعرف كيفية الوضوء والغسل وانه ان ترك لمعة بطل طهره وصلاته فاحرى من يبل يديه ويمسح بهما وجهه او يديه كما يفعله كثير وربما ممن ينتسبون للعلم وان من لم يستحضر تعيين الصلاة التي شرع فيها لم تجزه ونحو هذا مما يبطل الاخلال به ولا يراد بالفقه هنا معرفة احكام السهو فان صلاة من جهل احكام السهو صحيحة اذا سلمت له مما يفسدها ولا معرفة الاحكام من تعيين الواجبات من السنن والفضائل اذ الصلاة صحيحة وان جهل ذلك على الصواب. الشرط الثامن الاتفاق في في المقتدى فيه اي اتفاق الامام والمأموم في الصلاة المقتدى فيها شخصا ووصفا وزمانا فلا يصح ظهر خلف عصر ولا عكسه ولا اداء خلف قضاء ولا عكسه ولا عصر خميس خلف عصر اربعاء ولا عكسه. الشرط التاسع ان لا يكون الامام مقتديا بغيره فمن ائتم بمأموم بطلت صلاته كمن قام يقضي ركعة فاتته قبل الدخول مع الامام فائتم به شخص آخر فصلاة هذا الشخص الذي ائتم بالمأموم باطلة، واما من ادرك مع الامام دون ركعة فانه يصح الاقتداء به. الشرط العاشر ان لا يكون الامام معيدا لصلاته فمن ادى الصلاة فلا يصح ان يؤم بغيره في تلك الصلاة فمن ائتم به فصلاته باطلة.

وهذه الشروط العشرة هي شروط في صحة الامامة مطلقا في الجمعة وغيرها ويزاد لصحة الامامة في خصوص الجمعة شرطان آخران احدهما الحرية اي ان يكون الامام حرا خالصا فلا تصح امامة العبد ولو بشائبة في الجمعة. ثانيهما الاقامة فلا تصح الجمعة خلف مسافر الا ان ينوى اقامة اربعة ايام فاكثر والمراد بالمسافر الخارج عن بلد الجمعة باكثر من كفرسخ.

واما من يلحن في القراءة فالمعتمد انه يحرم الاقتداء به وتصح الصلاة بعد الوقوع.

وأجاب عن السؤال الثالث بما يلي:

صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة فيها في المذهب المالكي اقوال ثلاثة: الاول الكراهة، الثاني الجواز، الثالث الكراهة الا لمن دخل المسجد. فالجواز والحق ان صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة جائزة، ففي صحيح البخاري عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء. كراهية ان يتخذها الناس سنة (اي شريعة وطريقة لازمة) وفي صحيح البخاري ايضا عن يزيد بن ابي حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله اليزني قال اتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت الا اعجبك من ابي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة انا كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فما يمنعك الآن قال الشغل. وفي صحيح البخاري ايضا عن انس بن مالك قال كان المؤذن اذا اذن قام ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بينهما (اي الاذان والاقامة) شيء (اي شيء كثير) زاد مسلم من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس فيجيء الغريب فيحسب ان الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما ه.

واما ما رواه أبو داود من طريق طاوس عن ابن عمر قال ما رأيت احدا يصليهما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرواية انس المذكورة مقدمة اذ هي مثبتة والرواية عن ابن عمر نافية.

واما ما رواه محمد بن نصر من طريق ابراهيم النخعي عن الخلفاء الاربعة وجماعة من الصحابة انهم كانوا لا يصلونها فهو منقطع لا يحتج به ولو ثبت لم يكن فيه دليل اذ عدم فعلهم لها لا يدل على كراهتها لاحتمال ان الذي منعهم منها هو الشغل كما منع عقبة بن عامر كما قدمنا قريبا.

واما قول ابي بكر العربي اختلف فيهما الصحابة ولم يفعلهما احد بعدهم فمردود لان ابا تميم تابعي وقد كان يفعلهما كما تقدم، ولقول محمد بن نصر قد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب ثم اخرج ذلك باسانيد متعددة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الله بن بريدة ويحيى بن عقيل والاعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وعراد بن مالك. وذكر الاثرم عن احمد انه قال ما فعلتهما الا مرة واحدة حتى سمعت الحديث ه

واما قول من قال ان فعلهما يؤدي الى تأخير المغرب عن اول وقتها فهو خيال فاسد اذ زمنهما يسير لا تتأخر به الصلاة عن اول وقتها قاله وكتبه عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به.

وهذه هي نتائج التعليم المزدوج!

أجريت في هذه الايام اختبارات تجريبية، للالتحاق بالثانوي؛ ومعلوم انه توجد في الشمال بعض اقسام معربة في التعليم الرسمي - فكانت نتيجة الناجحين فيها - مرتفعة جدا حتى في الرياضيات؛ بينما كانت منخفضة جدا في الاقسام المزدوجة اللغة - وخصوصا في الرياضيات على ما فيها؟

وبالضبط كانت نتيجة التعليم المعرب 70 في المائة، وفي المزدوج دون ذلك بكثير فتساءل الناس؟ وكثر حديثهم في المجالس والاندية.. وكانت هناك تعاليق طريفة!.

وعلى اي حال فقد كانت صدمة عنيفة لانصار الازدواجية، وحسرة اليمة في قلوب المتفرنسيين! وكاد المريب يقول خذوني!..

فهذه - يا قوم - من نتائج التعليم المزدوج! وكل عام نرى مغبتها، ونجني ثمارها العلقمية..!

وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

ابو خليل

رد لا بد منه

مشكلة حدودنا الجنوبية

بقلم الاستاذ : زين العابدين الكتاني

- 6 -

وهنا نرد ايضا على ما كانت جريدة « السعادة » قد نشرته في هذا المجال في عدد فاتح مارس 1934 وذلك بعد ان تم الاستيلاء الاستعماري نهائيا على جميع اجزاء المغرب وكذا على منطقة ايفني بالخصوص وهذا ما سنلمسه من هذا الكلام المقصود للصحيفة المذكورة والذي يتنافى نفسه مع الواقع والحقيقة .. فنجدها تقول عن الحدود الجنوبية أنها من واجهاتها الجنوبية «وهذه الجبال تنخفض تدريجيا بانحدارات وسهول متوالية حسب خط يوازي مجرى وادي نون وسلسلة جبال باني تقطعها عدة اودية جلها يكون في ابان الصيف جافا مثل وادي تامنارت وكلها تنصب في وادي نون بأوي سكان هذه النواحي الجدبة الى نقط فيها عيون ماء ببعض هذه الاودية ويبلغ مجموع مساحة النواحي الموصي اليها والغير خاضعة للنفوذ المخزني نحو 11 الف كلم مربع، كما ان عدد سكانها لا يزيد على 200 الف نسمة على وجه التقريب .

اصلهم من البربر وينقسمون الى عدة قبائل تكاد تكون منفصلة عن بعضها ولا تربطها معه صلة . ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشائخ وارباب الطرق مثل مربيه ربه صنو الهيبة الذي اخرجه سعادة الجنرال فانجان من مراكش عام 1912 كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين .. « السعادة فاتح مارس 1934 ص 1 » وهذا الكلام نجده باديء ذي بدء يحتوي على عناصر :

1) « . . يبلغ مجموع مساحة النواحي الموصي اليها والغير خاضعة للنفوذ المخزني . . . »

2) « . . ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشايخ وارباب الطرق مثل مربيه ربه صنو الهيبة . . »

3) . . « كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين. »

اما عن الفقرة الاولى فاننا نرى ان الاسبان ما فتئوا يطالبون فرنسا بالتخلي لهم عن منطقة وادي نون كي يصلوا افني بمنطقة الحماية الاسبانية في الجنوب . . . (البينة ع 3 يوليه 1962 ص 92) ولكن كيف يطالب اسبانيا بمنطقة غير تابعة للمخزن وهي تفعل بين منطقتين سيطرت عليهما كيف يعقل ان تستولي اسبانيا على مناطق في الجنوب وتترك منطقة وادي نون التي تعتبر مرة عند الاستعماريين حدود طبيعية ومرة غير خاضعة للنفوذ الاسباني ؟ اذا نجد صاحب كتاب الوسط يفصل هذا الخلاف . . ولكن ما دمنا نعلم اين توجد شنقيط التي هي موريطانيا او جزء من موريطانيا . . فاننا نعلم كيف كان وضع هذه المنطقة حيث يؤكد لنا صاحب الكتاب بقوله : « . . فسهلت المواصلة بين شنقيط وغيرها من المواضيع المغربية..» (الوسيط) 3 وعلى الفرض والوقوع اذا كانت هذه المنطقة غير تابعة للمخزن او للنفوذ المخزني فماذا كان دورها , وماذا كان تهدف وراء هذا العصيان؟ مشكل واضح . وسهل

ان المشكل واضح نحو حدودنا الجنوبية ، وقد فصل في هذا الخلط احد الجغرافيين الفرنسيين هو المسيوج - سيلوييي ، في المؤتمر الثامن لمعهد الدروس العليا المغربية سنة 1930 حيث اكد في وضوح : « ان مهمة المغرب الخاصة وميزته هي انه رابطة بين اوربا الواقعة على ضفاف البحر الابيض المتوسط وافريقيا الوسطى ومركز المرور بينهما ، وان جهل مركزه في معناه جعل المغرب مبتورا ناقصا ، او الحكم على انفسنا بعدم فهمه ، العلم ص 46 يبراير 1960) ويرد عليه في عنف ايضا معبرا عن الحقيقية الاستعمارية المسيو فلويس لوكسيو بقوله واذا كنا وسعنا حدود صحرائنا الجزائرية دائرة فذلك تعويض عادل على الملايير التي انفقناها في حرب التهدئة المغربية، وعلى الاموات الفرنسيين الذين ضحينا بهم هناك . . » !؟ مكتوبات باريس رقم 53 ص 75) . اما السيد مرتان صاحب كتاب: « اربعة قرون من التاريخ المغربي في الصحراء فيضع حدا لهذا النزاع بقوله : « ان الصحراء المغربية ترجع في غرة هذا القرن الى خليفتين : خليفة للسلطان « في الصحراء والذي يقيم في تافيلالت وزميله في مراكش وخليفة ترجع اليه سوس والساقية الحمراء . . » العلم ص 6 - 4 يبريز » . 1960 »

بقي علينا ان نرجع لقول الصحيفة : « . . ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشايخ وارباب الطرق مثل مربيه ربه صنو الهيبة » . وقولها : « كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين . . ونجد اولا في هذا الكلام جهل واضح تماما واللف ثانيا. والا فكيف نعلل هؤلاء غير خاضعين لنفوذ المخزني تم يخضعون خضوع الاستسلام لمشايخ الطرق والى الزعماء الدينيين فمن هم اولا مشايخ الطرق ؟ ومن هم الزعماء الدينيين ؟ ؟

ثانيا : اذا كان هؤلاء غير خاضعين لنفوذ المخزني فهذا لا يعني انهم ليسوا من المغرب . . وهذا نلمسه في حبر آخر نشر في عدد آخر . . حيث نجد ان النفوذ المخزني ياخذ مفهوما هو في الحقيقة مفهوم التراب المغربي وذلك ما يشير اليه قول الصحيفة المذكورة : « واما خيام آيت حمو القليلة العدد والملتجأة الى جنوب وادي درعة فمن المحتمل ان تنتهي المفاوضات الجارية مع اهاليها بعودتهم قريبا الى داخل التراب المغربي. » (السعادة: 15 مارس 1934 ص 1)

ثم نجد في غير هذا المكان خبرا جديدا نشرته يومئذ شركة موريني للاخبار قالت فيه : « ان الحكومتين الفرنسية والاسبانية ستشتغلان بدرس النتائج الحاصلة لحد الان عن وضع الاسس الدولية للاتفاق الذي يترتب عقده على تحديد بلاد ايفني . . » (السعادة) ص 2 - 18 غشت 1934) واذا كان الخبر نشر سنة 1934 فاننا نستطيع ان نتأكد الى اي وقت ومشكلة وضع الحدود الجنوبية في اطارها النهائي بين الدولتين اللتين كانتا تستولي على بلادنا قائمة . .

ولكن اذا ما أردنا ان نتخطى كل هذه المراجع والحجج رغم جدتها ومركز فاننا لا نناقش ان الحدو الحالية الجنوبية للمغرب ليس « الا نتيجة للموقف الفرنسي المغربي المؤرخ بعشرين يونيو 1901 الذي تحدد مادته (41 الخط الذي يمكن للحكو المغربية ان تؤسس فيما ورا مراكز الشرطة والديوانة . الخ » مع التذكير والاشار بان خط مارنيير وخط ترانكي قد وضعا دون اتفاق م المغرب ومن غير مشورت ولا أخذ رأي سلطته الشرعي فيهما ! .

ولذا لا اعتبار لهما و لغيرهما مطلقا. وانهى بحثه هذا بما ورد في رسالة م المسيو روسن احد رجا المفوضية الالمانية بفاس بعث بها الى امير بورلو مستشا الرايخ في 10 اكتوبر 906 يقول فيها: «إن احد الاسبا الرئيسية للعداء العميق الذي يحس به المغاربة از الفرنسيين هو زحف هؤ بصورة موصولة في الجنو الشرقي من المغرب متجهي نحو تافيلالت التي هي وا كبرى تقع جنوب الاطلس .. الخ » (الكتاب الابيض لوزارة الخارجية المغربي ص 31 سنة 1930) وهنا هذا المجال لا يغيب عنا ا نذكر بالتصريح الهام الذي فاه به من قبل ولي عه المغرب بالقاهرة في 6 يونيه 1956 حيث قال ع جانب حدودنا الجنوبي ومشكل الحدود لا زال ل يأخذ طريقه الحالي : « وإ مشكلة تيندوف في طليع المشكلات التي تعرض للدبلوماسية المغربية . . (المنارات ص 2 - 18 شتنب 1963) .

وهو تصريح له وزنه وله قيمته ايضا سواء فيما يتعلق بمطالبنا ، او فيما يخص المشكل من حيث هو مشكل قائم من قبل . وتلك حقيقة مطالبنا، وحقيق اتجاهنا نحو اجزائنا المغتصبة

علماؤنا بالبادية

الوزير اليحمدي (1060 - 1132 هـ)

بقلم:
الاستاذ سعيد اعراب

- 3 -

للمترجم عدة اولاد منهم :

- ابو عبد الله محمد ، وكان عالما اديبا ؛ وكاتبا شاعرا ، تولى الكتابة والوزارة على قيد حياة أبيه ؛ وتخفيفا لاعباء والده - سند اليه محافظة الخزانة الاسماعيلية ، ودام متوليا شأنها أزيد من اربعين سنة (118 - 1164) ولعل ذلك مما حمله على تأليف كتابه الموسم بـ « عدد التآليف في ترتيب المحفوظات والتقاييد . . » ألفه عام 1153 هـ وهو غريب في بابه وله عدة مؤلفات ، وديوان شعر وسط . قال في مقدمته : هذه أوراق جمعنا فيها بعض المنظوم ، الذي سمح به الفكر المهموم ، أيام مقامنا بفاس الجديد ، وسطرناها مخافة الافتراق والتبديد . . » وكتب احد الشعراء الى الوزير اليحمدي على لسان صهره وابن اخيه يستعطفه في ان يرد عليه زوجه، ويسترضيه فيما صدر منه في شأنها :

« مالي سوى ذلي اليك سبيل
والذل بين يد الكرام جميل
فاصفح فمنك الصفح يرجى والخوف
حقدا جلاه حاسد وعذول
او لست طود الحلم والعفو الذي
لو زال هذا الدهر ليس يزول
واذا دعت همم العلا أبناءها
فأنت جد جدودها وسليل
واذا الطريق طريق كل مزية
ضلت فأنت إلى الطريق دليل
واذا الوزارة قلدت فرشادها الـ
متبوع انت وغيرك التضليل
واذا نتضيت العزم منك فانه
سيف بايدي الفاتكين صقيل
واذا سخطت على الزمان بدا به
وجل يهين خطوفه ويديل
واذا السياسة فاخرت بسراتها
فبأصغريك على الكبار تعول
بالله يا غوث الطريد ويا أبا الـ
ـعباس يا من جوده مأمول
هذا ابن صنوك وابن نعمتك الذي
هو في اداء شكرها مكبول
فلقد نزلق وفي اعتقادي انه
ما إن يقدم لدى الكرام نزيل
ولقد ندمت ندامة الكسعى من
فعلى الذي هو - فلتة - مفعول
وتأوهى وتولهى وتملقى
وتواجدي شهدا على عدول
فامدد على من الرضاء سرا دقا
يجلو الهناء وصدى الفؤاد يزيل

فتأثر الوزير بهذه الابيات ، ورد على ابن اخيه وزوجته واكرم نزله .

وخلف المترجم بعض آثار علمية وادبية.. منها:

- كناشة الحفيلة ، المحشوة بكل نادرة وغريبة وهي عبارة عن كشكول في الادب ، والتاريخ ، والفقه ، والتفسير ، والحديث والسير وكأنه كان ينسخ فيها كل ما رأت عيناه في الكتب ، واستحس ذكره ونقله من غير ترتيب ولا تبويب ؛ وهي في عشرة مجلدات ضخام .

وقد وصفها بعض معاصريه بقوله : ألف فيها نفائس تبهر العقول، واقتنص من جوها كل عنقاء من مستحسنات النقول . . قال ، وفيها أقول :

معان من الصنع البديع تصيدها
بزاة عقول في سماء من الفكر
تجول مجال الطير في جو أفقها
وتسبح كالحيتان في لجة البحر
فمنها لطيف صيده صيد نحلة
ومنها قوى يخطف الصيد كالصقر
وهي غير كناشة العبيد ؛

وقد تحدث اليحمدي في كناشته طويلا عن قضية تدوين جيش العبيد ، وشرح الاسباب والظروف التي دعت الى ذلك ؛ كما دون فيها وفيات كثير من الشيوخ والقادة . .

وكان للملوك العلويين اعتناء خاص بهذه الكناشة ، ويرجع الفضل في احيائها وابرازها للوجود - الى السلطان المولى عبد الله .

ويبدو ان ولد المترجم ابا عبد الله السالف الذكر الذي كلفه السلطان المذكور بنسخها - الحق بها زيادات ؛ منها قصائد في مدح السلطان مولاي عبد الله ، مدحه بها بعض شعراء دولته ، وادرج فيها بعض امداحه في السلطان كقوله . .

« لقد فخر الزمان وكان ضدها
فخور بالملوك من الفحول
فقلت له وقد ابصرت شمسا »
تضيء على الاباطح والتلول
بدت بسعودها في خير برج
تدوم ولا تعقب بالافول
اها مولاي (عبد الله) نور
سليل المصطفى وابن البتول

وقوله :

يمينا بمن حض الملوك على الخير
والبسهم ثوب المكارم والفخر
كمولاي عبد الله خير خليفة
تحلى بتاج الملك والعز والنصر

في مقطعات اخرى تجدها في غضون الكناشة .

وهناك نسخة في ثمان مجلدات ، انتسخت للسلطان المستضيء وجردت مما كان بها من اخبار واشعار ، ثم جاء اخوه الناصر فامر باختصارها ثانية في مجلدين اثنين، وترتيبها الترتيب المناسب تحت عنوان :

« واسطة العقدين ، في ترتيب الكناشين السعيدين » ، ومعلوم ان السلطان المولى اسماعيل تتلمذ على الوزير اليحمدي ، فيجوز ان تكون هذه الكناشة « خلاصة » عشرات الكتب العلمية والدواوين الادبية - التي كان يقدمها الاستاذ لتلميذه كثمار جني ، يقرأ فيها مالذ وطاب من اخبار واسحار ، وحكايات وادبيات . .

وله رسائل في فنون مختلفة ، وموضوعات شتى ؛ واكثرها كتبه جوابا عن رسائل واسئلة كان يوجهها اليه ادباء عصره .

ولا اريد ان اتحدث عن الرسائل الديوانية الرسمية لانها كثير على انها تفقد - في جملتها - الصبغة الادبية والدواوين السلطانية حافلة بها ، وهو جانب مهم لدراسة الناحية السياسية لشخصية الوزير اليحمدي ؛ وربما كان هو الجانب الذي تتجلى فيه اكثر عظمة اليحمدي وعبقريته . .

ولنقتصر على بعض رسائل ادبية يحسن ان نسميها « الاخوانيات »

قال يخاطب صديقه الشاعر ابا الحسن مصباح :

« . . سلام كما حيا لزهر الربى عرف
فلا سمع الا ود له انف
حنين الى تلك السجايا فانها
لآثار اعيان المساعي التي اقفو

الى من نبغ في العلم الذي لا تنضب موارده ولا يظما وارده ؛ وغدا كالعلم الذي لا يسامي يفاعه ، ولا يضاهي ارتفاعه . من اضحى في هذا الاوان علما ولكعبة الادب ركنا مستلما؛ مشرع انس صفا ، وملبس ود ضفا ! من لا يباري في براعة واسان، ولا يجاري في ميدان براعة وبيان؛ الهمام الذي لا يقاوم ، والماجد الذي لا يزاحم ؛ السميدع الرفيع المقدار ، الكريم المآثر والآثار ؛ البدر المشرق الوضاح الاخ الصفى السري أبى الحسن على مصباح ؛

اسلم على السيادة المكلوءة بالعناية الربانية ، والرعاية الصمدانية - ان شاء الله - سلام يسفر عن صباح ، ويغنى عن الوجوه الصباح ؛ ما حدرت ريح الصبا لثامها عن نفس طيب، ووقعت مفاصلة بين شعر اوس، والجعدي أبى الطيب؛ أطال الله بقاءك محسود الجناب ، محمود المقام والمثاب ؛ وأبد مقاصد سعيك سافرة الغرر ، وآية مجدك خالدة الاثر ؛ فلعمري كأنك المعنى بقول من قال ، وأحسن المقال :

بحر علم دره الفاظه
ليس كالدر الذي في الصدف
ليس الفضل كبرد سابغ
والعلى يصحبها كالمطرف

(ب . ع . ص . 7)

مع قراء الاذاعة

• للاستاذ المرحوم احمد السمار •

كنا نشرنا في هذا المكان من الميثاق مقالا في الموضوع للعلامة المرحوم السيد احمد السمار ثم مراجعة له للاستاذ احمد الزيتوني وقد اهتم السيد السمار بالجواب عن هذه المراجعة وكان مريضا فارسل الينا هذه الرسالة واكد علينافي نشرها تفاريق ولم يلبث ان لبى داعي ربه رحمه الله ونحن وفاء لذكراه واعتدادا بما فيها من فوائد ننشرها تباعا كلما امكنت الفرصة وهذا اول جزء منها :

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد فليكن الداعى اليه اننا وقفنا على مقال الاستاذ السيد احمد الزيتوني محافظ خزانة المعهد الاسلامية بتردانت تعليقا على مقالنا المنشور في جريدة الميثاق تحت 44 من عددها بتاريخ 15 رجب عام 1383 موافق 2 دجنبر سنة 1963 قال سماحة الاستاذ الزيتوني ما مضمنه قرات مقال الاستاذ السمار في الجريدة المذكورة تحت عددها وتاريخها المذكورين يواخذ فيه بعض مقرئى الاذاعة الذين لا يراعون في قرائتهم قواعدها المقررة في فن التجويد والاداء وزاد قائلا وقد اهاب الاستاذ السمار بان غالب مقرئي الاذاعة قلما يراعون قواعد التجويد كمخارج الحروف وصفاتها وانواع الادغام ومقادر المد وغير ذلك ، ثم قال : ونرجو ان تقع العناية بفن التجويد العزيز الذي لابد من مراعاة قواعده في تلاوة كتاب الله لا سيما من مقرئي الاذاعة الذين يستمع اليهم ملايين من الناس خارج المغرب وداخله الخ . ونحن بدورنا نضم صوت رجائنا الى صوت رجاء الاستاذ الزيتوني ونؤيده في ان تقع العناية بفن التجويد الذي هو اشرف العلوم والفنون اذ موضوعه كلام الله العزيز وقرآنه المنزل على نبيه المتعبد بتلاوته ومن المأسوف عليه الا يوجد في المدارس والمعاهد عندنا درس واحد في العلوم القرآنية الشريفة.

ثم قال الاستاذ الزيتوني غير اننا نلفت نظر الاستاذ السمار الى ما في مواخذته القراء على البسملة بدعوى انهم يقرؤون برواية ورش وان روايته ترك البسملة ثم اضاف قائلا لا داعي للانتقاد عليهم في الاتيان بالبسملة ولو على رواية ورش فقد اختلفت الرويات عنه بالاخذ بالبسملة وتركها بل رجح الشيخ علي النورى الاخذ له بالبسملة .

جرى العمل في المغرب بترك البسملة بين السورتين

ولنقف ها هنا ولنتسائل هل هذا القارئ المبسمل ولا نقول المقرئ كما ياتي توجيه ذلك بحول الله هل له المام باختلاف الرواة بالاخذ بالبسملة بين السورتين او تركها وهل قصد بالبسملة الاخذ برواية البسملة او مخالفا لما جرى به العمل ولجمهور القراء . ولا نقول المقرئين او جرى على لسانه ما لا يقصده ثم انه يقال جوابا للاستاذ الزيتوني انه وان اختلفت الرويات عن ورش بالاخذ بالبسملة او تركها فان علماء المغرب وقراء الاحزاب القرآنية بالمساجد التي يحصيها حساب والاساتيذة المعلمين في الكتاتيب القرآنية التي ليس لها من عدد . كلهم اجمعوا وتواطئوا على الاخذ لورش برواية السكت والوصل بين السورتين دون بسملة الا في الاربع السور الذي تعرف انه يبسمل وبذلك جرى عملهم قديما وحديثا خلفا عن سلف دون التفات للرويات التي لا يعقلها الا العالمون وقليل ما هم وزيادة على ذلك فان صاحب الحرز ذكر القراء الذين يبسملون بين السورتين وعددهم فقال ، رامز اليهم بالحروف الابجدية حسب اصطلاحهم وبسمل بين السورتين بسنة ، رجال نموها دربة وتحملا ، فذكر منهم ثلاثة قراء واحد الرواة ولم يذكر منهم ورشاوفى ذلك اشعار بترجيحه روايته بترك البسملة بين السورتين وهذا حمزة شيخ القراء وقطبهم يقرأ بالوصل بين السورتين دون اي فصل بينهما ببسملة او وقف او سكت . وهذا الاستاذ الطالب ابن الحاج في حاشيته على شرح ميارة لابن عاشر ندا قوله وكرهوا بسملة تعوذا ذكر ما بين المذاهب والفقهاء من الخلاف في البسملة هل هي آية من القرآن ام لا وهل تجب في الصلاة ام لا . ثم ذكر مذهب القراء فقال ان نصفهم يبسمل بين السورتين ونصفهم لا يبسمل ومنهم ورش ، ثم زاد قائلا : ان المصلي يبسمل في صلاته اذا كان يقرأ بالحرف الذي يبسمل ولا يبسمل اذا كان يقرأ بالحرف الذي لا يبسمل فجعل المصلى تابعا لمذهب القراء لا لمذهب الفقهاء ولنا معه في هذا التفقه نظر ومجال ياتي وجهه بحول الله . واذا تقرر هذا علم منه اجماع قراء المغرب على اختلاف درجاتهم وعلو مرتبتهم وجرى عملهم على الاخذ برواية ورش بترك البسملة بين السورتيين الا في الاربع سور الزهري ومن المقرر لدا اهل العلم ان الاجماع حجة يرفع الخلاف ويجب الوقوف عند حده وان الفتوى تجب بالمشهور من الاقوال او بالراجح او بما جرى به العمل وان ما جرى به العمل يقدم الاخذ به على المشهور وبه تجب الفتوى في العبادات والمعاملات وبه القضاء والحكم . وقد صرح استاذنا الزيتوني في آخر مقاله قائلا ما نصه وان الاخذ بالبسملة بين السورتين مطلقا باستثناء براءة جائز على رواية ورش بل هو الراجح على خلاف ما جرى به العمل في المغرب ه . وفي هذا اعتراف يجري العمل في المغرب برواية ورش بترك البسملة بين السورتين وكفى بذلك حجة صادقة وشهادة ناطقة على ما ابدينا ه في مقالنا السابق ومقالنا هذا اللاحق من جرى العمل بالمغرب برواية ورش بترك البسملة بين السورتين الا فيما استثنى وقد سبق لنا آنفا ان ما جرى به العمل مقدم الاخذ به على المشهور . وان الافتاء بغير ما جرى به العمل خروج عن طريق الجادة وايثار للخلاف والتشويش وان المطلوب حسم الخلاف وجمع الكلمة والاتحاد في القول والفصل وعليه فلا درك علينا فيما انتهجناه في مقالنا السابق المحدث عنه ، نهج ما جرى به العمل وليس علينا في ذلك جناح ولا خيبة امل.

وصف مجلس علمي لشيخ الجماعة ابن الخياط

ومما يحسن ذكره هنا وتقريره ويجمل استطراده وتفسيره لما له من العلاقة بموضوعنا الذي هو فن التجويد ومن العلاقة بما يجري به العمل وذلك اني حضرت ذات مرة مجلس شيخ الجماعة وقته بفاس الاستاذ احمد بن الخياط يدرس بمسجد اللباريس تاليف الاستاذ الودغيري في فن التجويد الذي قال في طليعته ، وقد امرني بوضعه من ابيض بوجوده الزمان السلطان العالم ابو الربيع مولانا سليمان وكان من موضوع الدرس ما يتعلق بوضع صه على اواخر السور التي توضع في المصاحف والالواح على الكلمات الموقوف عليها فقرر المؤلف الودغيري عدم وضعها على اواخر السور موجها ذلك قائلا انه ليس في آخر السور وقف وانما فيها السكت والوصل بين السورتين الا في الاربع السور الزهر ففيها الوقف والبسملة وزاد قائلا وان السكت غير الوقف وبينهما فرق فان الوقف اقصر زمانا من زمان الوقف واذا زاد على حده صار وقفا واطال الكلام على حقيقة الوقف والسكت ورد على مخالفه القائل بوضع صه التى هي علامة على الوقف على اواخر السور ردا عنيفا بلهجة شديدة نثرا ونظما ولم ازل استحضر من نظمه شطر بيت وهو :

«دع جاهلا واضع لقول يشفى» اى اترك قول جاهل بوضع صه على اواخر السور واضع لقول يشفي بتوجيه عدم وضعها . (يتبع)

أصداء

منظر مؤلم

ذلك الذي يراه المسافر الى سبتة او منها لتطوان، حيث يشاهد في الطريق ما بين سبتة والفنيدق جماعات من التلاميذ والتلميذات تذهب لا تروح كل صباح وكل عشية، لان اولاد المغرب القاطنين بسبتة المغربية ليست لهم مدرسة في مدينتهم، ولذلك عليهم ان يقطعوا مسافة خمسة كيلومترات ذهابا ومثلها أيابا، او اكثر كل يوم وقد يهون الامر بالنسبة للتلاميذ أما الفتيات الصغار فانه من الصعب علينا ان نعرضهن للاخطار!؟ او بالاخص بالنسبة لايام الشتاء وعند ما يكون النهار قصيرا حيث يخرج التلاميذ من المدرسة عند آذان المغرب إنه منظر مؤلم، ان ابناءنا في سبتة على كترتهم ليست لهم مدرسة، لانه لا احد هنا في المغرب يعني بهم او يهتم باحوالهم، لان «القوم» في شغل شاغل عنهم، ولم يتنبه لهم الا رجل واحد، اسدى لتلك المدينة عناية وبذل مجهودا فرديا لكن دون ان يجد اي عون من المسؤولين في الرباط إنه الشيخ التهامي الوزاني فقد اعتنى كل غنمى سبتة وبقرية بليونش وبغيرهما ولكنه كما قلت لا يجد اي تشجيع، وفي السنة الماضية زار مسؤولون عن التعليم الاصلي والحر مدينة سبتة ورأوا بأعينهم مأساة المسلمين هناك. وانتعشت الامال، ولكن بقي الناس ينتظرون دون جدوي، وحتى الذين يحافظون على القرآن الكريم هناك. ويبذلون اقصى الجهود في سبيل المحافظة على دين اطفالنا لا يلقون اية لمساعدة من الجهات الرسمية او الا مساعدة ضئيلة من الاوقاف لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعض المساعدات من التعليم الحر وبفضل الشيخ التهامي الوزاني حفظه الله.

فمتبر يا ترى ستنى وزارتنا للمغاربة في سبتة ومتى تقضى على ذلك المنظر المخجل الذي يدين المغرب حكومة وشعبا، ومتى يرى المسافرون ما بين تطوان وسبتة الطريق خالية من افواج التلاميذ وهم يستهلكون انفسهم في الطريق في كل صباح ومساء وصيفا وشتاء؟!

العجز في الميزانية، والصراحة

لاول مرة في تاريخ حكوماتنا بعد الاستقلال نستمع الى الرسميين يعلنون العجز، ويصارحون الشعب بالحقيقة، ولكن يبدوا ان الحكومة لم تصرح الا بجزء من الحقيقة اما الجزء المهم فلم تصرح به.

ما أسباب العجز الحقيقية؟

وكيف تصرف اموال الامة؟

وهل هناك رقابة صارمة على النفقات؟

اين الشعب يعرف باقي الحقيقة التي لم تصرح به الحكومة، فيعرف مثلا بعض اسباب العجز.

ويعرف كيف تبذر اموال الامة.

ويعرف ايضا انه لا تجود رقابة على النفقات، لان الناس يرون ويسمعون ان فلانا قد اصبح من الاغنياء بين عشية وضحاها، ويعرفون أن المشروع الفلاني تصرف عليه الاموال الكثيرة وما يزال متعزا، ويرون ويسمعون البناءات والمفاتيح تتداول بين البرجوازية الجديدة، من الذين قدر لهم ان يتولوا مسؤولية ما في دولتنا.

ويعرفون ويسمعون

مفاهيم اسلامية (تتمة)

الحكام المسيطرين على بلاد الاسلام. واما الفريق الثاني الذي يجنح الى التأويل وقلب المفاهيم فانه اولائك المتزعمة الذين تثقفوا ايضا بثقافة الغرب، وسمعوا ان الاسلام دين متطور صالح لكل زمان ومكان من غير ان يكون لهم المام بحقائقه ولا معرفة بأصوله، وقد استولى عليهم غرور الثقافة وغرور الحكم فسولت لهم انفسهم ان باستطاعتهم ان يجددوا في الدين ليثبتوا هذه الصلاحية فركبوا رءوسهم

ان لا توجد في المغرب لحد الان سياسة تقشف، لان التقشف يجب ان يكون من «فوق» لا على حساب الجماهير والفقراء وذوي الدخل البسيط والمتوسط.

ويعرفون ايضا انه من اسباب العجز!

كثرة رحلات المسؤولين

كثرة الحفلات والسهرات

- اسراف الدولة في الدعايات غير النافعة!!

- تبذير اموالها في تأثيث المكاتب وفي العماليات اجور عالية، تعويضات هائلة للكبار واتباعهم كثرة الاجانب «والضيوف» الذين فرضوا على المغرب البلد «المضياف» بصفة «فنيين»

إيه سبب لعجز الميزانية هو «خراب الضمير» وسيظل المغرب لي في عجزا ما دام الضمير مخربا. وما دام الكبار يرددون قول الولي

اللهم ارحمن ولا ترحم معن احدا! ايه المغرب غني والمغاربة فقراء، ولكن من أفقر المغاربة؟ وما هي اسباب هذا الافقار؟ تلك هي الامور التي يجب ان تكون فيها صرحاء وان نقول الحقيقة كلها.

وصاروا يحطمون احكام الشرع ويحلون ما حرم الله على نحو ما ذكرنا في كثير من المقالات الآتية.

ولعل اول ما يبدأون به من هذا التجديد المقلوب، هو اصطناع قوانين الغربيين واستبدالها باحكام الشرع الشريف. وكان آباؤنا عند غلبة العدو واستئساده في العصور المتأخرة لم يعودوا يستطيعون فرض احكام الشريعة على الاجانب المتساكنين معهم، فعمدوا تحت ضغط الدول الاجنبية الى التسامح باعطاء بعض الامتيازات القضائية الى هؤلاء الاجانب. ولما جاء هؤلاء الزعماء الجدد وأرادوا الغاء هذه الامتيازات تحقيقا لمدلول الاستقلال، وجدوا من تلك الدول نفس التعصب القديم واملاء الارادة تماما كما كان الامر على عهد آبائنا في العصور المتأخرة، والقوة التي كانت تعوز آباءنا لعدم الخضوع ما زالت تعوزنا حتى الآن، فلم يكن من قادتنا الا ان يتبنوا القوانين التي يتحاكم بها اولائك الاجانب في بلادهم وينقلونا احببنا أم كرهنا الى حكم الاجنبي ليقولوا انهم ألغوا الامتيازات القضائية، وما دروا انهم حطموا كبرياءنا وضحوا امة باسرها من اجل طمانينة حفنة من الجاليات الاجنبية، في حين ان آباءنا الذين لم يكونوا يعرفون لغات اجنبية ولا درسوا قانونا دوليا ولا اطلعوا على نظريات الحكم الجديدة وسيادة الشعوب وكونها مصدر التشريع، لم يزيدوا على ان ضحوا ببضع مآت من المواطنين، وفي بعض الاحوال الخاصة، تقتضي ان يطبق عليهم القانون الاجنبي، فأحرزوا بذلك كيانهم وصانوا سيادتهم، وكانوا دائما على نية الجهاد لانقاذ الموقف ورد الامور الى نصابها.

فاذا كان هناك من تجديد للمفاهيم الاسلامية وتطبيق لدعوة الاسلام فانه يتمثل اولا في هذه المحافظة المتبصرة على القواعد والاصول ثم في التقديم اللائق بسمو هذه القواعد والاصول وعظمتها والتكيف بروح العصر ومقتضيات التطور الحديث، لا في التعفية على الآثار والمعالم وطمس المنارات والصوى. على انه لابد من الاخذ والعطاء، وعطاؤنا لا يكون الا من هذا الرصيد الروحي الانساني الذي نتوفر عليه، كفاء ما ناخذه من هذه الحضارة الغربية المادية، فاذا أتلفناه فستبقى يدنا هي السفلى الى الابد.

ونحن اذ ندعو المسلمين الى التمسك بدينهم انما ندعوهم الى احياء السنن التي كانت سبب رقي اسلافهم وأماتة البدع التي اخرت خلفهم المتخلف، وبذلك نحدوهم الى التقدم المنشود من غير ان ينسلخوا من دينهم الحق، كما فعل الغربيون الذين يقتدون بهم، اذ انسلخوا من المسيحية المزيفة ولم يعوضوها باتباع الصراط المستقيم.

والله ولي التوفيق.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصبة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

احـذروا الـسمـوم القـاتلـة (تتـمـة)

تحويل الكتابة في الصحف من الفصحى الى العامية بحجة سهولة العامية وتداولها، فالسوريون يكتبون باللهجة السورية والمصريون باللهجة المصرية وهكذا . .

ولو نفذت هذه الفتنة لوصل اليهود الى اغراضهم بسرعة فائقة ولقضي على العرب القضاء المبرم .

ان لنا من يقظة العرب خير سلاح يقف في وجه ذلك التيار الاهوج ، فقد وقفت هذه اليقظة دون نجاح هذه الخطة الآثمة التي ترمي الى تفكيك روابط العروبة ، ان غرض من ينادي باحلال العامية محل الفصحى هو تفكيك روابط أهل الضاد (لغة القرآن وأدب العرب) كما فعل ذلك في تركيا وتركستان وقازان وآذربايجان وآلبانيا، هذه الدول التي كانت كتابتها عربيا ودينها الاسلام فانتشرت الجرائم الصهيونية العالمية في أوطانها ومزقت وحدتها وغيرت ألسنتها حتى صعب على أهلها بعد تغيير ألسنتهم فهم الدين الاسلامي الصحيح ، وبذلك اصبحت مرتعاً خصباً للتبشير بالاديان المختلفة الامر الذي يستتبع الذل والاستعباد .

ايها القارئ ! لقد تحملت في سبيل الاسلام والعروبة ما تحملت !! وانني بهذه الكلمة لا اريد جزاء ولا شكورا ، وانما ارجو المحافظة على التراث الاسلامي الذي ملأت حضارته العالم نورا وهديا ، وارجو مقاطعة بضائع الدول التي تعاون الصهيونية وتسندها وتشد ازرها ضد العرب .

اريد ان يتنبه العرب دائما للخطر فيتخذوا العدة لمقاومته والقضاء عليه .

واسأل الله للعرب والمسلمين ان ترفرف عليهم دائما راية الوحدة والاخاء والنصر وان يهلك المفسدين قبل الكافرين انه سميع مجيب.

جامعة القرويين

كلية الآدب واللغة العربية مراكش

الناجحون نهائيا في امتحان السنة الاولى من كلية الآدب واللغة العربية في الدورة الاولى لسنة 63 ـ 1964 ـ وهم مرتبون حسب تفوقهم :

1 ـ فاطمة الشرايبى القعدود
2 ـ النظيفى حسن
3 ـ صدقى المختار
4 ـ صدقى مبارك
5 ـ الامغارى مولاى ابراهيم
6 ـ ابو الضياء عبد الكبير
7 ـ فاروق ادريس
8 ـ احديدو عبد العزيز

الناجحون نهائيا في امتحان السنة الثانية من كلية الآداب واللغة العربية في الدورة الاولى لسنة 63 ـ 1964 ـ وهم مرتبون حسب تفوقهم :

1 ـ السعيدى محمد بن الحسن
2 ـ انجار الطيب
3 ـ الهزميرى الحسين
ـ ـ بولمان محمد
5 ـ مالكة العاصمى
ـ ـ التومي عمر
7 ـ محمدبن العباس حسون
8 ـ فوزي محمد
9 ـ الادريسى الدفالى مولاى عمر
10 ـ المصنف المصطفى
11 ـ غازي المختار
12 ـ ابو الاقماد عبد الله
ـ ـ ابو نصر المكى
ـ ـ الهاشمى الهوارى
15 ـ الوافي احمد
16 ـ محمد السعيدى الغيغائي
ـ ـ حاتم رحال
18 ـ العسقلانى احمد
19 ـ التبارى محمد
ـ ـ العامري محمد
21 ـ طموح محمد
22 ـ اعمو محمد
23 ـ معتام محمد

اعلانات ادارية

المملكة المغربية
وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات

اعلان عن عرض ثمان رقم 33 ـ م . ف ـ 64

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 24 يوليوز 1964 العروض المتعلقة للتزويد باجهزة الطيران .

يمكن سحب كناش التسجيلات الخاصة من المكتب المذكور .

وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات

اعلان عن عرض اثمان رقم 49 ـ 51 ـ 53 ـ و55 ـ ي.ف ـ 64

ان رئيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 13 يوليوز 1964 عروض الاثمان المتعلقة للتزويد بالاسرة الصالحة للمستشفى والتأثيث وادوات التخييم .

يمكن سحب كنانيش التسجيلات الخاصة بالمكتب المذكور .

وزارة التربية الوطنية
اعلان عن عرض اثمان

في يوم 27 يوليوز 1964 في الساعة الرابعة زوالا ستفتح بمكاتب وزارة التربية الوطنية، القسم المالي، مصلحة التسيير الظروف المتعلقة بما يلي :

طبع 1000 كتاب باللغة العربية والفرنسية (احصائيات التعليم بالمغرب لسنة 1963 ـ 1964) ويمكن من يهمهم الامر الاطلاع على ملفات الدلائل المبينة لمميزات هذه الكتب وكذلك الشروط العامة لهذا العرض بمكتب المقتصد رقم 102 بنفس الوزارة .

ويجب ان توجه العروض الى وزارة التربية الوطنية القسم المالي، مصلحة التسيير ، يوم 27 يوليوز 1964 قبل الساعة 12 زوالا وهو آخر أجل .

الوزير اليحمدي (1060 ـ 1132 هـ)

(تتمة)

وماذا عسى أن يقال في البدر وقد حل في برج الكمال ، والروض وقد افتر عن اقاح الجلال .

وقد وافاني كتابك الاثير الكريم، وروضك الذي القى في المستوجز عصا الحاضر والمقيم ؛ فوضعت على الترائب والجفون ولثمته لثم المحب المفتون ؛ وفضضته عن ختام فنم عرفا، واستوضحته عن صفة ذلك العهد فكشف لي عن الرائف المعجب سجفا ؛ ثم وافتني بعده القصيدة التي ما مثلها غانية ولا فريدة ، ولا وافاني مثلها من قصيد ، ولا اخترع قريضها البديع الهمذان وابن العميد : فبمثل نباهتك تسير الاخبار الى الاقطار وفيك وفي بداهتك معجزة وحيرة واعتبار ؛ كيف لا ؟ وقد غدوت في هذا الاوان صدقة انت انسان عينها، وصديقة انت ريحانها؛ وهالة انت بدرها وكمامة انت نورها ؛

كتبته اليك عن قلب محرق لا تخبو ناره ، ولا تلقى عصاه ولا يقر قراره . .

بقيت ودمت ذا قدر رفيع
وكان لمن يعاديك اتضاع

وعندي من محبتكم وشغفكم قضايا لا يحتمل نصها التاويل ولا يصادمها تغيير ولا تبديل، وشمس النهار لا تحتاج الى دليل .

وايم الله لقد ازمعت على جوابك مرارا ، فأفحمت ورجعت القهقرى عن مخاطبتكم لما بلغني وصح لدى من نباهتكم في الاداب ، ورياستكم في هذا الجيل وسموكم على من يتعاطي ولوج هذا الباب ؛ فرايت الاولى بي والاليق ، والاحرى والاوفق ؛ ان لا اسابق بالهجين العتاق، ولا اختره كهاها في مجال البيض الرفاق ؛

سأشكركم شكر الرياض لمزنة
سقتها على محل باغدق سائق
لك من جيد القريض مديح
يخجل الدر في يدي مجتنيه

وان كنا عجزنا عن المكافآت فنطلب من الله القدرة عليها فيما يات ؛ والعذر عند كرام الناس مقبول : ولله در القائل :

نعم الصديق صديق لا يكلفنا
ذبح الدجاج ولا شيء الفراريج
يرضى بلونين من كسكس ومن عدس
وان تشهي فزيتون بطشوس

يتبع

محنة المسلمين في امبراطورية هيلاسيلاسى

بقلم الف باء

لفت نظري في احد اعداد جريدة « العلم » الاخيرة عنوان بالصفحات الداخلية، « الى كل مسلم ومسلمة » فاذا بي اجد عند قرائته بيانا من المؤتمر العام للطلبة المسلمين بالمانيا الغربية، يستصرخون فيه من المعاملة الوحشية التى يلقاها المسلمون في امبراطورية الحبشة والمؤامرات الصليبية التى تحاك هناك لمحق شعب ذنبه الوحيد ان يقول ربي الله ونبي محمد.

ان مساجد لتهدم ومآذن يذكر فيها اسم الله لتذك، ومعاهد ومدارس تقفل... واخيرا عملية الحصد حصد النفوس البشرية المؤمنة بالرصاص كل ذلكم يقع في امبراطورية الحبشة التى ازاد منها الاستعمار المقنع ان يجعل منها قنطرة للتحكم والسيطرة على البلدان الافريقية الاسلامية في القرن العشرين كما كانت له في العصور الغابرة.

وان بلاغ الطلاب المسلمين المذكور يناشد في الاخير الدول العربية والاسلامية ان يضعوا حدا لهذا الاجرام، ويبادروا الى قطع علاقاتهم الاقتصادية والسياسية والثقافية مع حكومة الحبشة، ويعملوا على نقل المركز الرئيسي لمنظمة الوحدة الافريقية من اديس ابابا الى بلد آخر مادامت حكومة الحبشة تنهج سياسة تقوم على اساس التفرقة العنصرية من حيث الدين.

وانى ما انتهيت من قراءة البيان، حتى احسست بشعور من الالم والحسرة على ما يلاقى اخوان لنا في العقيدة وفي الانسانية من ضروب العسف والاضطهاد، وبشعور هز ذاكرتى وجعلها تستعرض الاحداث التى عرفتها ارض الاحباش، والمواقف التى اتخذها الحبشيون حيال الافراد والجماعات الاسلامية منذ حادثة الهجرة الاسلامية الاولى الى الحوادث الاخيرة.

لقد عرفت هذه المنطقة الدعوة الاسلامية بواسطة تلك الرسالة النبوية التى بعث بها رسول الاسلام صلوات الله عليه الى نجاشى الحبشة، ثم بهجرة الصحابة اليها مرتين، حتى كان القرن الثالث الهجري حيث انتشر الاسلام في المنطقة، وقامت ممالك اسلامية عرفت بالممالك السبعة (1)، عاشت في صراع دموى مع المملكة المسيحية القائمة في المرتفعات وما جاء القرن السادس عشر الميلادي حتى توحدت هذه المنطقة تحت راية الاسلام بقيادة الامام احمد بن ابراهيم الهدرى الملقب «جرانج 2».

وابتداء من القرن السادس عشر، القرن الذي نفض فيه الاوربيون عينهم غبار الجهل والظلمات بعد ان تعرفوا الى حضارات وتمدن الشعوب الاسلامية واقتبسوا الشيء الكثير منها، في هذا القرن تطلع الاوربيون الى العالم الاسلامي وقد تفككت أوصاله فسارعوا الى حماية إخوانهم في العقيدة، ونجدتهم مما كان يحيق بهم من خطر انتشار الدعوة الاسلامية بين السكان الافارقة، انتشار النار في الهشيم. وهكذا وصلت الامدادات البرتغالية الى تلبية ارغبة ملكها وحماية له ولجماعته من المد الاسلامي السلمى، فحقق الغرب المسيحى بذلك أملا ظل يراوده مدة غير قلية، وهو الوصول الى المملكة المسيحية بالحبشة، التى كانت تمثل في نظره نقطة اشعاع للمسيحية في افريقيا، وجزيرة عائمة وسط بحر زاخر يحدق بها الكفرة - اى المسلمون - من كل جانب، وصلت هذه الامدادات واشتبكت مع المسلمين، ولما كانت الاسلحة والمعدات غير متكافئة، انهزم المسلمون في ميدان الحرب واستشهد الامام احمد، غير انهم لم ينهزموا في ميدان الدعوة والارشاد.

حل القرن التاسع عشر وتقلد زمام الملك في الحبشة الملك يوحنا الثاني الذي اصدر قرارا ينص على امرين اثنين لا ثالث لهما: تنصير المسلمين أوجلاؤهم عن بلادهم لما يشكلونه من خطر على العقيدة المسيحية والوثنية، وعند ما قوى اضطهاد يوحنا الثاني للمسلمين استنصر بعضهم بمهدى السودان فنصرهم وقتل يوحنا.

ولما ابتليت القارة الافريقية بالاستعمار احتلت جميع اجزائها بمختلف انواع الاحتلالت من استعمار وحماية وانتداب، الاماكان من امر دولتين فقط هما: لبيريا والحبشة، فقد كانت الاولى دولة جديدة تكونت من عبيد امريكا المحررين ومن ذلك اشتق اسمها. اما الحبشة فرغما عن كونها دولة قديمة لم يصبها الاستعمار الغربي باحتلاله، بل اعترف بها كدولة مسيحية احاطها بسياج من الصيانة والحماية، والحماية هنا ليست الحماية الاستعمارية المعهودة وانما حمايتها من الحصار الاسلامي الذي قد تتعرض له.

وبمجرد ما واتت الظروف دولة الحبشة الجديدة، واستأنست بالحماية الاوربية لها، سارعت الى سياستها في اضطهاد المسلمين وفق خطة مدروسة تستهدف ابعاد العنصر الاسلامي عن مزاولة اى عمل او وظيف حيوى بالدولة، رغم ان نسبة المسلمين بها تبلغ حوالي 50 % من مجموع السكان، مما ادى الى عدم وجود اى عضو مسلم في الهيئة الوزارية او في جملة السفراء.

وحيث انه لم يكن للحبشة اى منفد على البحر، فقد عملت ما وسعها العمل ان تجد لها مخرجا من التطويق الاسلامي، وهكذا استطاعت ان تستدرج هيئة الامم المتحدة الى اصدار قرار عام 1952 يقضي باقامة اتحاد فيدرالى بين اثيوبيا وأريتريا، ويبلغ عدد المسلمين في الاخيرة 75 % من مجموع السكان وتقع شمال شرقي اثيوبيا محاذية للبحر الاحمر، ونص صك الاتحاد على ان تظل اريتريا وحدة متمتعة باستقلالها الداخلى تشريعيا وتنفيذيا وقضائيا، وان يكون لها دستورها الخاص

ورغم ان غالبية سكان اريتريا، وهم مسلمون، لم ترض بهذا الاتحاد مصرة على الاستقلال، فان حكومة اثيوبيا لم تنفذ حتى قرارات الامم المتحدة القاضية باحترام مؤسسات ونظم اريتريا، فقد منعت الاحزاب الساسية من مزاولة نشاطها واوقفت الصحف الوطنية، والغت العلم الاريترى وأحلت محله العلم الاثيوي، وطبقت القوانين الاثيوية بارتياء، كما معنت استعمال اللغة العربية التى نص عليها الدستور الايترى كلغة رسمية.

وعند ما تيقن شعب اريتريا من ان حكومة اثيوبيا تسعى الى فض الاتحاد الفيدرالي بضم بلاده نهائيا إلى اثيوبيا، تقدم الى منطقة الامم المتحدة محتجا على هذا الخرق الصريح لصك الاتحاد، فكان جواب الحكومة الاثيوبية اعتقال وسجن الوطنيين، مما حذا بشعب اريتريا الى تنظيم مظاهرات صاخبة للاحتجاج والرفض فتلقته اثيوبيا بالقنابل والرصاص.

وفي 15 نوفنبر 1962 اصدرت حكومة اثيوبيا قرارا منفردا بضم اريتريا الى امبراطورية اثيوبيا، وشكل ذلك القرار مساً بكل المواثيق والعهود الدولية. (3)

وكل ذلك كان متمشيا مع الخطة التى رسمها حكام اديس ابابا والرامية الى تنصير مسلمي تلك المنطقة بالحديد والنار، ويحضرنى الان تصريح كان قد افضى به الامبرطور هيلا سلاسي في الكونغوس الامريكى عند ما كان يستجدى مساعدة الولايات المنحدة حيث قال: اننا قد وضعنا الترتيبات اللازمة لاعادة المسلمين في الحبشة الى دين اجدادهم الاولين خلال اثنى عشر عاما.

تلكم هي الحالة التى يعيشها اخواننا المسلمون في الحبشة، وتلكم هي السياسة التى اختطها الامبراطور هيلا سلاسي، ونحن وان كنا نضمر للامبراطور الاحترام في بعض المواقف التي اتخذها، فان ذلك لا ينسينا واجب التشهير بالاعمال التى يتعرض لها اخوان لنا في العقيدة، وفي الانسانية.

---

1) الايمام بمن في الحبشة من سلوك الاسلام للمقريزي.

2) حاضر العالم الاسلامي لشكيب ارسلان.

3) مجلة « المسلمون » العدد الخامس فبراير 1964.